تأثير النفط في ظهور المؤسسات الصحية في العراق ١٩٢٧ ـ ١٩٧٧

م .م شيماء عادل عبدالكريم الشاوي
ا. د. جعفر عبد الدائم بنيان المنصور
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة / قسم التاريخ

ملخص:

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على تأثير النفط في الجانب الصحي في المجتمع العراقي من عام ١٩٢٧ الذي اكتشف فيه النفط في كركوك حتى عام ١٩٧٧ الذي شهد بداية ارتفاع عوائد النفط في العراق , ويركز على أهم الانجازات التي قامت بها شركات النفط في العراق ومدى تأثير العائدات النفطية في الجانب الصحي والعديد من الجوانب الإيجابية التي لها التأثير في الصحة , لذلك جاء اهتمام الباحثين لدراسة تتبع الجوانب الغامضة عن تأثير النفط في صحة المجتمع ,وكيف أحدثت الواردات المالية للنفط نقلة نوعية في حياة المجتمع العراقي .من خلال زيادة عدد المؤسسات الصحية في المجتمع وزيادة الكوادر الصحية وتنوع العقاقير الطبية بعد ان كان المجتمع العراقي يعاني العوز الكبير في تلك المؤسسات المهمة في حياة الناس .

الكلمات المفتاحية : اكتشاف النفط، الوضع الصحي، شركة النفط، الخدمات الصحية، عين زاله.

The Impact of Oil on the Emergence of Health Institutions in Iraq (1927 – 1977)

Shaimaa Adel Abdel Karim Al-Shawi

Prof. Jaafar Abdel Daem Bonyan Al-Mansour

University of Basrah, College of Education for Human Sciences, Dept. of History

Abstract

The present research sheds light on the impact of oil on the health aspect in Iraqi society from 1927 in which oil was discovered in Kirkuk until 1977, which witnessed the beginning of high oil revenues in Iraq. The research focuses on the most important achievements made by oil companies in Iraq and the extent to which oil revenues affect the health aspect and many positive facets that have an impact on health. Therefore, the interest of researchers came to trace the mysterious aspects of the impact of oil on the health of society, and how financial imports of oil made a qualitative leap in the life of Iraqi society by increasing the number of health institutions in society and increasing health crews as well as the diversity of medical drugs because before that, the Iraqi society was in dire need for those important institutions in people's lives.

Key words: Oil discovery, health status, oil company, health services, Ain Zala

مجلة ابحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الاول لسنة ٢٠٢٤

تأثير النفط في ظهور المؤسسات الصحية في العراق ١٩٢٧-١٩٧٧

المقدمة:

جاء اختيار لدراسة موضوع النفط في العراق وأثره في تطور المجتمع , لمعرفة النقلة النوعية التي أحدثها العوائد النفطية في حياة المجمع العراقي . وتم تسليط الضوء على أثر ذلك في الوضع الصحي في العراق تحديداً ,وهل اسهم النفط في القضاء على الاوبئة التي انتشرت في العراق سابقاً ,ومدى التوسع في حجم المؤسسات الصحية من مستشفيات ومستوصفات وعيادات طبية , فضلاً عن ذلك معرفة حجم التوسع في الكادر الصحي والطبي ,والبعثات العلمية إلى الخارج .ولم يغفل البحث زيادة كمية العلاجات المستوردة ,وأثرها في صحية المجتمع ,ولهذا قسم البحث على مبحثين رصد المبحث الأول تلك التطورات خلال السنوات ١٩٢٧-١٩٥٠ أما المبحث الثاني فقط ركز على التطورات خلال الاعوام ١٩٥٠ ١٩٧٧ وذلك لبيان حجم التغيرات خلال تلك السنوات ومدى أثرها في صحة الانسان والمجتمع العراقي .

أولاً :تأثير النفط على الأوضاع الصحية في العراق١٩٢٧ .١٩٥٠:

تتميز مناطق امتياز شركة نفط العراق[١] والموصل والبصرة بموقعها الجغرافي الممتاز للمراكز الحضرية في العراق ,ولم تعط الاهمية بتوفير المستلزمات كافة للخدمات الطبية بدرجة اساسية وكانت المؤسسات الصحية في العراق تعاني من النقص الشديد في المراكز الصحية في كركوك والموصل والبصرة , وعلى الرغم من ذلك انشأت شركة نفط العراق مستشفى صغيراً في لواء كركوك عام ١٩٢٧ ,يضم اثنى عشر سريراً وايضا قامت شركة نفط العرق بتشييد مستشفى ثانٍ في محطة الكهرباء رقم ٣(حديثة) , فضلا عن مراكز صحية ومستوصفات عدة في كركوك والزاب الصغير ومحطات خطوط الأنابيب .اما شركتا نفط البصرة والموصل فقد بنت الاولى مستشفى في الزبير مكون من أثني عشر سريرآ , ومستوصفاً في كل من ضاحية المكينة والفاو ,في حين الثانية انشأت مستشفى في عين زاله مكون من ستة عشر سريراً [٢] .

كان لضعف الموارد الاقتصادية للعراق الاثر الاكبر في واقع الخدمات الطبية ,على الرغم من محاولات الحكومة العراقية آنذاك استغلال موارد النفط القليلة المتوافرة لتطوير الواقع الصحي في العراق ,وان نسبة تخصصات بناء المستشفيات والعيادات والمستوصفات شكلت٧%من اجمالي التخصصات المالية للحكومة العراقية منذ عام ١٩٣٠[٣], وكان امرا طبيعيا ان تبدأ مرحلة جديدة في تاريخ المؤسسات الصحية في العراق ,بعد نيله الاستقلال ,,وبعد ان بدأ لأول مرة يتمتع بموارد ثروته النفطية ,الامر الذي مكنه من تخصيص مبالغ اكبر في ميزانية الدولة للأمور الصحية من مخصصات النفط[٤] ,مما طال بصورة مباشرة للمؤسسات الصحية التي كانت تتولى تلك المهمة, واهمها مديرية الصحة العامة [٥], فتأسست مديرية الوقاية الصحية , وكانت غايتها العناية بموضوع الوقاية , وتتبع امراض البلدان الحارة ,والعوامل الباعثة على تفشيها ,وقطع دابرها .وقد قسم العراق على سبعة مراكز صحية رئيسة مرتبطة بمديرية الوقاية الصحية , وفي كل مركز يوجد طبيب مختص في الطب الوقائي [٦].وقد شهد عام ١٩٣٢ انشاء العديد من المستشفيات ,بموجب قانون الاعمال العمرانية الرئيسة لخمس سنوات رقم(٣٣)لسنة ١٩٣٦ الذي نفذته شركة

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

النفط الوطنية العراقية ,إذ انشأت مشاريع صحية في عموم العراق ,ومنها مستشفى خاص لمعالجة الامراض الزهرية ,افتتح عام ١٩٣٦ في لواء البصرة ,وافتتح مستشفى ,الكرخ الجديد العام, ومستشفى التجريد في بغداد ,ومستشفى الغراف [٧], ومستشفى العزل في البصرة ,افتتح عام ١٩٣٧ ,وافتتح العديد من المستشفيات في اقضية تلعفر وسامراء وحلبجة وكربلاء [٨] .

اصدرت الحكومة العراقية العديد من القوانين التي نظمت حياة المجتمع العراقي في المجال الصحي , وشرعت الدولة مشاريع كثيرة وكبيرة في مجال الصحة وذات اهمية كبرى للمجتمع العراقي ,وعندما اصدرت قانون الاعمال العمرانية الرئيسة لخمس سنوات رقم(٤٥) لسنة ,١٩٣٨وبموافقة الملك غازي (١٩٣٣.١٩٣٩)ومجلسي الاعيان والنواب بتخصيص اموال من حصة الخزينة من شركة النفط العراقية بقيمة ٥,٩٠٠,٠٠٠ دينار عراقي ,وحصة الخزينة من شركة استثمار النفط البريطانية بقيمة ١,٤٧٥,٠٠٠ دينار عراقي , وموارد الدولة الاخرى وذلك لأنشاء دار ومدرسة للمرضات مع سكن وعدد من المستشفيات ,ومنها مستشفى خانقين ,ومستشفى الكوفة ,ومستشفى سوق الشيوخ ,ومستشفى الناصرية ,ومستشفى كركوك ,ومستشفى الحلة ,ومستشفى القرنة في البصرة ,ومستشفى العيون في بغداد, ومستشفى المجذومين في العمارة ,ومستشفى المجانين الجديد في بغداد, وإجراء العديد من التوسعات في المستشفى الملكي في بغداد ,وأيضاً توسعات في اربعة مستشفيات ذات ١٢ سريراً في بغداد ,وانشاء محاجر صحية ومستشفيات صغيرة اخرى ومستشفى الموصل ومستشفى العزل في بغداد ومستشفيات بيطرية في الرصافة في بغداد والموصل واربيل و انشاء شبكة تصريف المياه لمستشفى ومدرسة باب المعظم [٩] .

كما اهتمت الحكومة العراقية بتعويض المتضررين من الأمراض المهنية في المجال النفطي عندما وقع وزير الخارجية علي جودت الايوبي[١٠] ,والوصي عبدالإله (١٩٣٣. ١٩٥٣),ورئيس الوزراء نوري السعيد, على قانون رقم (٢٨) لسنة ١٩٣٩ للتصديق على الاتفاقية المتعلقة بتعويض العمال عن الامراض المهنية رقم (٤٢)منقحة لسنة ١٩٣٤من أموال حصة الخزينة من شركة النفط العراقية ,وشركة النفط البريطانية والموارد الاخرى للخزينة الخاصة ' وشمل القانون مجموعة من الامراض والمواد السامة للحرق والصناعات النفطية كافة ,وتضمنت التسمم بالنفط ومشتقاته ومستخرجاته , إذ ان كل عمل يشمل استخراج او اطلاق او الانتفاع بالنفط ,والمواد المماثلة له ,ومستخرجاته ,والتسمم بكل عمل يشمل مستخرجات (مشتقات) املاح الهيدروكربونات بحسب القوانين والانظمة المعمول بها محلياً والاصابة بسرطان الجلد , إذ يشمل كل عمل مباشر باستخدام النفط او مركباته او منتجاته او ترسباته[١١] .

يبدو ان لاستخراج النفط وصناعته اثار سلبية وذلك لأضراره الكبيرة للعاملين في مجال النفط ,وطال ذلك الضرر ايضاً سكنة المناطق النفطية ,لذا نال الامر اهتمام الدولة العراقية بتعويض هؤلاء المتضررين بإصدارها القوانين التي تضمن حقوقهم وتحافظ على حياتهم .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

وعندما صدر قانون رقم (٣٦) لسنة ١٩٤٧ لمشروع حفر سد الفاو, بمساهمة شركات النفط العاملة في العراق ,و بموافقة مجلس الاعيان والنواب ,وكتب القانون في ٢٠ تموز ١٩٤٧ في بغداد ,وبموافقة كل من هيأة النيابة المتمثلة بمحمد الصدر[١٢] ,وعبد العزيز القصاب [١٣], ووزير المالية يوسف غنيمة[١٤] ,ورئيس الوزراء صالح جبر[١٥] ,انشأت مستشفى مع دار للتمريض بكامل تجهيزاتها بكلفة ٣٧,٣٠٠ دينار عراقي[١٦]وعلى الرغم من مساعي الدولة لتطوير الواقع الصحي الا ان المعاناة تفاقمت في العراق بعد سنوات الحرب العالمية الثانية ,واستمر التدهور في اوضاعه الاقتصادية , بسبب التضخم في نفقات الدولة , في مقابل انخفاض وارداتها ,وهبوط حصيلة ضريبة الدخل ,وسوء الموسم الزراعي لعام ١٩٤٧,وتقلصت عوائد النفط سبب حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ومنع ضخ الى حيفا و كلف ذلك ميزانية العراق خسائر بقيمة مليونين دينار [١٧],واضطراب الاوضاع السياسية في البلاد ,الا ان ذلك التأزم بدأ بالتلاشي منذ بداية عام ١٩٥٠ , اذ اخذت معظم القطاعات الاقتصادية تشهد تحسناً ملموساً ,وان كان بنسب متفاوتة[١٨] .

ثانياً : تأثير النفط على الاوضاع الصحية في العراق ١٩٥٠.١٩٧٧:

بعد تأسيس مجلس الاعمار١٩٥١.١٩٥٨ انشأت العديد من المستشفيات والمؤسسات الصحية ,بعد التغيير الذي طرأ على اعتمادات الميزانية في عموم العراق عام ١٩٥١ ,وبعد ان وضعت ايرادات النفط بنسبة ٧٠% مما تقبضه الحكومة من الواردات من شركات النفط سواء كانت تلك الواردات من ضريبة الدخل او غير ذلك , ومجموع الواردات ١٦٢ مليون دينار عراقي في المجال الصحي[١٩] ,وخصص مجلس الاعمار مليوني دينار لمكافحة الإمراض التي اجتاحت العراق ,ومنها مرض الملاريا , وخصص مبلغ قدره ١٤,٠٠٠,٠٠٠ دينار لإنشاء المستشفيات والمستوصفات ومعامل الحليب ,ولإعادة بناء المجازر [٢٠] .ومن المشاريع التي نفذتها وزارة النفط عام ١٩٥٣هو تطوير مستشفى في كركوك ليس على مستوى العراق فقط ,وانما في الشرق الاوسط ,وكانت (مستشفى كركوك)الذي انشأته شركة النفط الوطنية اكبر واحدث مستشفى في العراق والشرق الاوسط , إذ كانت مجهزة تجهيزا تاماً بالإسعافات الاولية وعلاج العديد من الامراض , ويوجد في كل موقع دائمي ضابط صحي وعيادة ,ويوجد قسم للعمليات والاشعة والعلاج بالإشعاع ومركز طب الاسنان , ويتركز ذلك التنظيم الطبي الواسع على مستشفى شركة النفط في كركوك. وفي كل من البصرة وعين زالة مستشفى اصغر من مستشفى كركوك ,ولكن لا يقل عنه كفاءة والعلاج والادوية للمستخدمين كلهم مجانية[٢١].

ادى ازدياد ايرادات النفط بعد عقد اتفاقية مناصفة الإرباح مع الشركات الاجنبية عام ١٩٥الى زيادة حصة ميزانية الدولة من تلك الموارد ,فارتفعت من ٥,٠٠٠,٠٠٠ دينار عام ١٩٥٠الى ٢٦,٠٠٠,٠٠٠ مليون دينار عام ١٩٥٨[٢٢], وتبعا لذلك ازدادت ميزانية وزارة الصحة من مليون دينار عام ١٩٥٤ الى ٣,٥ مليون دينار عام ١٩٥٨[٢٣] .ومكنت الزيادة وزارة الصحة من القيام

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

بتطوير القطاع الصحي في شتى الميادين , ووضعت الحكومة مناهج وخططاً للإعمار , وبذلت مساعي عدة لتنفيذها , إذ انجز مجلس الاعمار في القطاع الصحي عدداً من المؤسسات الصحية الضرورية لنمو القطاع الصحي , وقام بتوسعات كثيرة شملت اغلب المؤسسات الصحية , وانعكس ذلك بصورة ايجابية على اداء وزارة الصحة وادارتها , مما ادى الى نوع من الانتعاش الصحي للمجتمع العراقي ,لاسيما في العاصمة بغداد . واسهمت موارد النفط في زيادة مدخولات الافراد فارتفع معدل الدخل السنوي للفرد الى سبعة وخمسين ديناراً عام ١٩٥٨ , وقد ساعد ذلك على تحسين المستويات المعاشية والصحية والثقافية للمواطنين , ونتيجة لذلك ازداد عدد السكان من ٤,٨ مليون نسمة عام ١٩٤٧ الى ٦,٣ مليون نسمة عام ١٩٥٧ [٢٤] .

ادت زيادة موارد النفط الى احداث تغيرات واسعة في البنيان الاجتماعي للمجتمع العراقي تمثلت بظهور فئات اجتماعية جديدة ادت دورا فاعلا في تحريك المجتمع وقيادته نحو البناء والتغيير .فقد اتاحت فرص الثراء المتعددة ,وزيادة الانفاق المتأتي من زيادة موارد النفط الفرصة المناسبة لظهور البرجوازية الوطنية , واخذت تلك الفئة تسهم بشكل مؤثر في عملية تصنيع العراق ,بعد ان فشلت الفئات السابقة التي كانت تسعى للربح المضمون والانشغال في مسائل اللهو والترف ,عن النهوض بذلك , والى جانب الطبقة البرجوازية ظهرت فئات وسطى نشيطة متمثلة بأصحاب المهن الحرة وصغار التجار والمثقفين والمتنورين ممن حصلوا على تعليمهم في المعاهد والجامعات الغربية لتملأ فراغا في التركيبة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ,وتحتل موقعها في الادارة ومؤسسات الدولة الاخرى , وكان من بينهم اطباء اسهموا في عملية بناء الكيان الصحي للعراق على اسس حديثة [٢٥] ,وشكلت هذه الفئة بمجملها في حدود ١% من اجمالي السكان [٢٦] .

على الرغم من زيادة الدولة لاعتمادات الصحة من موارد النفط ,التي كان لها اثر لا يستهان به في تحسين مستوى الخدمات الصحية , واحراز تقدم ملموس في الحد من انتشار الكثير من الامراض ,فان الادارة الصحية لم تتمكن من تجاوز العديد من مشكلات الخدمات الصحية في البلاد ,لاسيما في المناطق الريفية التي لم تحض بالاهتمام نفسه الذي حضيت به المدن . ومع بقاء ذلك الاختلاف في الاهتمام بالمستوى الصحي بين المدن والارياف بقي الريف يعيش اوضاعا صحية متدهورة , وان المسؤولين بشؤون الصحة كانوا يدركون ان وضع برنامج لمعالجة الاوضاع الصحية وحدها لا تكفي , إذ ان وضع الخطط شيء وتطبيقها شيء اخر , وان تطبيق الخطط يحتاج الى مستلزمات عدة لم تستطيع الموارد النفطية توفير الحد الادنى لها ,وكذلك الخبرات الفنية وليس المادية فقط ,لذا [٢٧] وبحلول عام ١٩٦٢ اصبحت مدينة كركوك تضم ١٤مستوصفاً في الاقضية والنواحي,[٢٨] ومستشفى شركة النفط في كركوك مستشفى (كيوان)خاصة بمنتسبي شركة النفط الوطنية وعوائلهم ذات هندسة عمرانية رائعة ,وكان يديرها اطباء اجانب وعراقيون ,مع وجود مستوصفات موزعة في داخل حدود الشركة ,وبيوت للمنتسبين في محطة الضخ الممتدة الى سوريا ولبنان ,وكانت المستشفى تعين اطباء من ذوي المؤهلات بأداء خدمات الطبابة العامة ,وحاصلين على

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢٤

شهادة معترف بها من وزارة الصحة العراقية ,ولديهم خبرة علمية لمدة خمس سنوات على الاقل ,ويعملون في المناطق النائية ,اذا استدعيت الحاجة لذلك , وان يكونوا قد اكملوا خدمة الاحتياط ,وليس لديهم اي التزام اتجاه وزارة الصحة , وكان مقدار راتبهم للحد الادنى ١٥٠ دينار عراقي, وان يكونوا من حملة الجنسية العراقية [٢٩] .وكان تعين الممرضات بشرط ان تخدم الممرضة ثلاثة اشهر تحت التجربة ,واذا كان عملها وكفاءتها جيدا يتم تثبيتها في الوظيفة ,ويكون الراتب في الابتداء ٤٨ديناراً شهرياً, وزيادة سنوية ١,٥٠٠ دينار عراقي الى ان يبلغ الحد الاعلى ٦٠ ديناراً عراقي شهرياً [٣٠] .

بحلول عام ١٩٦٥انشأت شركة النفط الوطنية العراقية دوائر خاصة, لمنع وقوع الحوادث في كل من المديرية العامة في البصرة ,ومراكز العمل التابعة له , كذلك في مركز الشركة في العاصمة بغداد, ومركز العمل في جمبور في محافظة كركوك , ومعتمدة على وسائل وبرامج مختلفة منها الصحي , يشمل العناية الطبية والاجهزة الوقائية ,ودورات السلامة لكل العاملين لديها ,وكل حالة لها علاقة بسلامة العامل ,وابعاد الخطر عنه, ومنها النفسي الذي يشمل العناية بالروح المعنوية للعامل, لضمان سلامتهم من الامراض النفسية بتوفير افلام السلامة لهم, والوسائل الترفيهية وتوعيتهم بأتباع كل من شأنه رفع معنوياتهم ليتخذوا من مصادر الصحة والسلامة وسيلة للأبداع والتطور . وتعد الخدمات الطبية من اهم الخدمات التي تقدمها شركة النفط الوطنية لمنتسبيها وعوائلهم في جميع مناطق العمل , ونمت تلك الخدمات نموا ملموسا عبر مدة قصيرة من تأسيس الشركة وذلك بالجهود التي بذلها المسؤولون في الشركة, إذ خصص جناح خاص لمنتسبي الشركة في المستشفى الجمهوري في لواء البصرة ,يضم خمس وعشرين سريرا واحدث المعدات واللوازم الطبية , وهو جناح من الدرجة الاولى , يضم خمسة عشر سريرا ,للعمال وعشرة اسرة للموظفين من منتسبي المديرية العامة في البصرة , وهناك مستوصف في مركز عمليات النخيلة في البصرة ,يتكون من غرفة طبيب وغرفة مضمد لمذخر الادوية ,يشرف عليه طبيب ,ويساعده معاون طبي وموظف صحي وثلاثة مضمدين . وفي مستوصف النخيلة وسائل للتضميد والعلاج الفوري لمنتسبي مركز العمليات ,يقدم خدماته ليلاً ونهاراً, إذ يقيم معاون طبي بعد الدوام الرسمي ,اما الحالات الحرجة التي تتطلب اجراء عملية فتتحول الى المستشفى الجمهوري في البصرة , ان معدل المراجعات اليومية في مستوصف النخيلة ستون مراجعة ,اما في المراكز الطبية الاخرى فيتراوح بين عشرة الى خمسة عشرة مراجعة في اليوم[٣١] .

كانت طبابة النخيلة فضلا عن المعالجات الفورية لمنتسبي الشركة في مركز العمليات في النخيلة , تقوم بفحوصات دورية للمصابين بالأمراض المزمنة (ضغط الدم العالي والسكر) ,والفحوصات الشهرية لعمال النخيلة وارطاوي في الرميلة الشمالية في البصرة, و كانت الطبابة تشرف إشرافاً تاماً على الارزاق والمطاعم, وفحص مياه الشرب التي تزود المخيم , فصلاً عن تقديم الخدمات الطبية ,ومعالجة منتسبي السكك الحديدية في محطة القطار مع عوائلهم , والمواطنين القاطنين في الاهوار القريبة من مركز العمليات ,ومن الواجبات التي قدمها مستوصف النخيلة هي الوقاية الصحية فقد زود بالمكائن والمواد الحديثة لمكافحة

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

البعوض والذباب في المخيم .وهو يضطلع بمسؤولية النظافة العامة في السكن والمطاعم والنوادي في النخيلة , وكان يقوم بالتلقيح الدوري وعند حدوث الاوبئة في المناطق الاخرى خارج المركز كالتلقيح ضد الكوليرا والجدري . وتحتفظ الطبابة بأضابير صحية لكل منتسب لتدوين المعلومات الطبية والعلاجية لكل مراجع .ويشرف مستوصف النخيلة بالإضافة الى عمله في المركز , على كل المراكز الطبية في الفاو ,ومخيم ارطاوي , ومخيم غرب القرنة ,والمعامل الميكانيكية في باب الزبير ,واسست الشركة صندوق الضمان الصحي الذي يقدم المعالجة والادوية الطبية مجاناً لموظفي ومستخدمي شركة النفط الوطنية وعوائلهم من المنتسبين اليها , لقاء بدل اشتراك شهري رمزي ,قدره ٤٠٠ فلس للموظف و٥٠ فلساً للعامل .وكان بإمكان المنتفع من الصندوق ان يتعالج لدى الاطباء الاهليين والمعتمدين لدى الشركة , فضلاً عن انه يحصل على ادوية من الصيدليات مجانا و يوجد طبيب في رئاسة الشركة لمعالجة المنتسبين في بغداد[٣٢] .

وكانت هناك شخصية تعمل في مجال النفط في العراق وهو الارمني سركيس كولبنيان[٣٣] وله نسبة ٥% من واردات شركات النفط العاملة في العراق انشأ مؤسسة خيرية اهتمت بالمجال الصحي بشكل واسع عام ١٩٦٨ ,إذ افتتح مختبر لأبحاث السرطان بمبلغ قدره ١٧,٠٠٠ دينار عراقي ,واسهم ايضا بأعمال مستشفى الولادة في السليمانية بمبلغ قدره ٢٩,٠٠٠,٠٠٠ دينار عراقي , وتشييد مستشفى الطوارئ في كركوك بمبلغ قدره ١٠,٠٠٠ دينار عراقي ,وانشاء دار النقاهة لمرضى السرطان بمبلغ قدره ٥٠٠٠ دينار عراقي , وارسلت شركة نفط البصرة ٢٥,٠٠٠ دينار عراقي لرعاية دار المسنين في البصرة[٣٤] ,وتشييد مستشفى يتسع ل ٣٠٠سريرللمصابين بأمراض العظام ,وملحق بها صالة لأجراء العمليات الجراحية عدد اثنين ,ومجهزة بالمعدات الطبية كافة ,وبناء قسم للعلاج الطبيعي مع جناح خاص لمبيت الاطباء المقيمين ودار استراحة للمرضى , وتشييد دار للسكن خاص لمدير المستشفى ,وكذلك لبناء قاعة للاجتماعات والتداولات العلمية ,وتشييد قسم خاص لتعقيم الاجهزة الطبية ومركز تدريبي لذوي المهن الصحية , وشراء عشر سيارات اسعاف لنقل المرضى المصابين .وتشييد مختبرات للصحة العامة ,مجهزاً بالأجهزة الحديثة في كل من الوية :بغداد والبصرة , وكركوك والحلة ,بكلفة ١٥٠,٠٠٠دينار عراقي .وبناء مركز صحي ودار للنقاهة للمسؤولين في المنطقة الشمالية بكلفة ٢٥٠,٠٠٠ دينار عراقي , والمساعدة في تجهيز المواد والمعدات الفنية والطبية لمركز مرضى الجذام في لواء العمارة بكلفة ٥٠,٠٠٠ دينار عراقي .وبناء عدد من المستشفيات الخاصة بالولادة في كل من لواء كركوك , والحلة ,وكربلاء بكلفة ٥٠٠,٠٠٠ دينار عراقي . ايضا انشأ مركز طبي للصحة العقلية والنفسية في لواء بغداد وبكلفة قدرها ٢٠,٠٠٠ دينار عراقي [٣٥] .

يعد عام ١٩٧٠ بداية نقطة تحول مهمة في مجال الخدمات الصحية في العراق, اذ اسهم ارتفاع العوائد النفطية ,وارتفاع اسعارالنفط بالاهتمام في المجال الصحي, إذ زاد عدد العيادات الاستشارية ٦٧عيادة وبلغ عدد العيادات الشعبية ٤٤عيادة ,وذلك لقيام الحكومة ببناء عدد من العيادات الشعبية في الاقضية والنواحي, وبعض القرى في الريف العراقي ,وكان عدد المؤسسات

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

الصحية٥٤٣مؤسسة وسيارات الاسعاف ٢٢٩٧ المستخدمة في المستشفيات , وبعد تأميم النفط العراقي عام ١٩٧٢ الذي أسهم في تكوين فائض كبير من اموال النفط التي سلط قسم منها على تطوير القطاع الصحي في العراق إذ كان الانفاق الحكومي ٢,٨% وانعكست تلك الزيادة بارتفاع الانفاق الحكومي على القطاع الصحي بشكل مؤثر ,وواضح في الواقع إذ كانت اعداد المستشفيات ١٥٠ مستشفى ,وزاد العدد الى ١٦٢,وقل بسبب الظروف التي مر بها العراق عند تأميم نفطه الشركات الاحتكارية ,إذ ادى التأميم الى انخفاض في كميات النفط العراقي المصدر الى الاسواق العالمية , و لعرقلة الشركات الاجنبية للصادرات العراقية ,من خلال الضغط على الدول والشركات للامتناع عن نقل النفط العراقي وشرائه, وهو الامر الذي اخذ وقتاً وجهداً كبيراً لكي يستطيع العراق ان يتعامل مع اسواق وشركات نقل جديدة[٣٦] .

جاء الاهتمام الجدي والهادف الى توفير الخدمات الوقائية والعلاجية من انحاء القطر كافة عام ١٩٧٢ ,لاسيما في المناطق الريفية والنائية التي كانت قد اهملت منذ سيطرة الشركات الاجنبية على موارد النفط العراقي ,لذا اصدرت الدولة قانون التامين الصحي في الارياف لمعالجة وتامين الامور, الصحية ,وقد زادت المؤسسات الصحية ,وتوسعت خدماتها الى اعلى درجة من امور الوقاية والعلاج وتطويرها ,وتوفير الدواء ,وانشاء الخبرة العلمية الطبية المحلية والخارجية ,ورفع مستوى الاجهزة الطبية والكوادر الفنية ,وتوفيرها لسد الحاجة المتزايدة اليها , وشملت حصة وزارة الصحة من موارد النفط في الميزانية العامة ١٦ مليون دينار عراقي, فضلاً عن مبلغ قدره ٨,٠٠٠,٠٠٠ دينار عراقي خصص للأدوية من واردات النفط للمؤسسة العامة للأدوية , و٣ملايين لشركة الادوية العراقية , و١,٤٣٤,٥٣٠ ديناراً عراقياً لمؤسسة مدينة الطب ,و٨٦٨,٦٩٠ ديناراً عراقياً لمؤسسة الخدمات الصحية والريفية [٣٧] .

وكان من مشاريع شركة النفط الوطنية العراقية في عام ١٩٧٤ هو انشائها بناية لأجراء العمليات الجراحية في البصرة ,وقد خصص لذلك مبلغ قدره ٣٥٠,٠٠٠ دينار عراقي, وشمل ايضاً انشاء مسابح وقاعات سينمائية وناد للموظفين واخر للعمال , للترفيه عنهم , وتقليل عبء العمل في مركز النخيلة والحقول القريبة منها[٣٨] . وبحلول عام ١٩٧٥ وبسبب استمرار زيادة عوائد النفط العراقي في هذا العام ادى الى تطور ملحوظ في الجانب الصحي من بناء مستشفيات, بلغت النسبة ٤,٤% من مباشرة العراق بتطبيق خططه الاقتصادية ,ووصول الصادرات العراقية من النفط الى ٣,٠٠٠,٠٠٠ برميل , ادت تلك الزيادة الى زيادة عدد الاطباء الى ٢,٤٥١طبيباً , والصيادلة ٤٦٧صيدلياً ,وكان عدد الاسرة يبلغ ٢١,٥٨٢سريراً وعدد المستشفيات ايضا ارتفع الى ١٦٢ مستشفى في عموم العراق والعيادات الاستشارية ايضاً١٠١ عيادة ,والعيادات الشعبية ٨٧ عيادة ,وبلغت المؤسسات الصحية ٩٨٢ مؤسسة ,و١٠٧ سيارات اسعاف , وان ارتفاع العوائد النفطية قد انعكس ايضاً على اعداد الاطباء والصيادلة في المستشفيات ,إذ كان عدد الاطباء ٢٣٩٢طبيباً, وكان عدد الصيادلة ٣٢١ صيدلياً ,وشهدت المستشفيات العراقية زيادة في قدرتها الاستيعابية

في اعداد الاسرة الى ١٨٢٥٤سريراً, وكان عدد العاملين في المجال الصحي قد أزاد ايضاً [٣٩] .

يبدو ان الظروف الاقتصادية التي مربها العراق ,ومنها قرار التأميم الذي جعل الشركات الاحتكارية تسيطر على انتاج النفط العراقي وتسويقه وصولا منها للسيطرة على ارضه ,قد تأثر الواقع الصحي للعراق ,إذ منعته تلك الشركات من الافادة من ثروات نفطه الضخمة .

من الاهتمامات التي قدمتها شركة النفط الوطنية العراقية لمنتسبيها في المجال الصحي عام ١٩٧٥ شمل وجود مراكز طبية لا تتصل مع بعضها ,ولا تدار من ادارة مركزية واحدة وتتصل بحكم عملها بإدارة الشركة , و تدار تلك المراكز فنياً وادارياً من وزارة الصحة , فضلاً عن ان هناك في مستشفى الجمهوري في البصرة جناحاً باسم النفط الوطنية ,وان المراكز الطبية لشركة النفط الوطنية العراقية هي مراكز علاجية بدرجة رئيسة ,ولا توجد هناك مراكز طبية وقائية التي تقتضيها طبيعة عمل اكثرية منتسبي الشركة والعاملين فيها و "الضمان الصحي" لم يكن بالمستوى المطلوب من ناحية شموله لكل العاملين في الشركة وعوائلهم, او من ناحية نوعية الخدمات التي يقدمها ,فلم يتطور الى مؤسسة موحدة ,ولم يكن هناك مركز وقاية للعمال في الحقل ,ولا يمكن اعطاء احصائيات ,ولو تخمينية ,للخدمات الطبية لمجموع العاملين في شركة النفط الوطنية العراقية و لعدم وجود اي رابطة بين التشكلات الصحية كافة ,وان العمال الذين يعملون في الحقول ,وقسم من المستخدمين الذين يعملون في مركز الشرطة في بغداد والذين اصبحوا عمالا في اواخر عام ١٩٧٥ كانوا مرتبطين بمستشفى الضمان الصحي التابع للضمان الاجتماعي ,فضلاً عن ان طلاب مركز التدريب النفطي وموظفيه ومستخدميه في بغداد لهم طبابة خاصة بهم , وارسلت وزارة الصحة موظفين صحيين, وليس اطباء الى بعض الحقول ,وحولت مستشفى كركوك الى مستشفى لمنتسبي العمليات النفطية [٤٠] .

كانت مشاريع شركة النفط الوطنية العراقية زاخرة ,كونها هي من المؤسسات الانتاجية الرئيسة في العراق وتطور الضمان الصحي فيها تطوراً اساسيا ,وعلى ضوء احدث الوسائل المعاصرة التي تعطي قوة للخدمات الطبية ,ولمجموع المؤسسات الطبية الاخرى ,ولمجموع ابناء العراق ,وان الضمان الصحي وتنظيمه هو اكثر تطورا وافضل انتاجاً ,اذا ما قورن بنظام التامين الصحي المتبع من وزارة الصحة , لكن ذلك لا يعني بعدم جدوى التامين الصحي المتبع من وزارة الصحة , وانما كون شركة النفط الوطنية قدمت خدماتها عن طريق الضمان الصحي لفئة محدودة من ابناء العراق وهم منتسبوها ,وذلك يعني ان العناية بنوعية الخدمة الطبية تكون افضل بكثير من امكانية وزارة الصحة التي تقدم خدماتها للملايين من ابناء العراق , وشمل الضمان الصحي لمنتسبي شركة نفط الوطنية وعمالها وموظفين ومستخدمين وجميع عوائلهم كافة, وكان بدل الاشتراك مخفض جدا ,وحصلت الموظفات على حق اشراك ازواجهن واطفالهن في الضمان اسوة بالرجل لقاء الاشتراك نفسه التي دفعها الموظف في حالة اشراك عائلته في الضمان , وعملت الشركة على ان تكون خدمات الضمان الصحي ليست علاجية فقط وانما وقائية ايضاً ,لتطوير مؤسسات الخدمة من

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

اصغر وحدة طبية وقائية علاجية في الحقل ,اي انشاء مستوصفات ومستشفيات في محلات تمركز منتسبي الشركة ,وتكوين وحدة ادارية مركزية للخدمات الطبية في الشركة ,وتطوير الفروع الطبية في شركة النفط الوطنية وزيادة عدد الاطباء والاخصائيين لمختلف فروع الطب [٤١] .وقدمت شركة النفط الوطنية العراقية عام ١٩٧٥مشروعها الصحي للرعاية الصحية ,وذلك بأنشاء صندوق للضمان الصحي ,و للعلاج المجاني للعاملين وذويهم على ايدي امهر الاطباء الاختصاصيين , ويتكفل صندوق الضمان بمعالجة المرضى خارج القطر ايضا وداخله وتتحمل الشركة اجور المستشفيات والمختبرات واثمان العلاج كما ويوجد في المؤسسة العامة . لنفط الشمال مستشفى لمعالجة المنتسبين للشركة [٤٢] .

عثر الباحثان على انجاز في المجال الصحي الذي انشأته المؤسسة العامة لاستخراج النفط والغاز في المنطقة الجنوبية عام ١٩٧٧ ,وذلك بأنشائها شبكة واسعة من المراكز الصحية وكان مستوصف المكينة في البصرة من بينها ,إذ قدم خدمات صحية للعاملين فيه وذلك بربطه بشبكة واسعة من مراكز المستوصفات الصحية الحديثة والمتكاملة سواء من حيث الاجهزة او الكوادر الطبية او الادوية والعلاجات ,وكان العاملون في المؤسسة ,ومواقع العمل ,والانتاج يستطيعون الحصول على الخدمات الصحية ومن دون مقابل في الرميلة , والفاو ,وميناء البكر ,وخور العمية ,وغرب القرنة ,واللفاية واللحيس , وارطاوي والبرجسية, ومعامل باب الزبير وغيرها من مواقع العمل تنتشر المستوصفات والمراكز الصحية لتقديم خدمات جيدة للعاملين , ويعد مستوصف المكينة من اهم واوسع المستوصفات الصحية التابعة للمؤسسة العامة لاستخراج النفط والغاز في المنطقة الجنوبية ,وهو اضافة لتقديمه للخدمات الصحية للعاملين في المنطقة يقوم بتجهيز المستوصفات الفرعية في المؤسسة بالأدوية والخدمات الطبية , ويشرف أيضاً اشرافاً مباشراً على تقديم الخدمات الصحية في تلك المستوصفات , وكان المستوصف يعمل ٢٤ ساعة في اليوم ,إذ يستقبل المراجعات في الوجبة الصباحية التي تبدأ من الساعة الثامنة صباحا ,وحتى نهاية الدوام الرسمي الساعة الثالثة عصراً, اما الوجبة المسائية التي يعمل فيها طبيب ومضمد وصيدلي فإنها تبدأ من انتهاء الدوام الرسمي ,وتمتد حتى صباح اليوم التالي, ويضم المستوصف عدداً من الشعب كشعبة التضميد والجراحة وشعبة الاسنان وشعبة التصوير الشعاعي ,ويضم ايضاً المستوصف مختبراً حديثا يقوم بمختلف التحليلات المرضية , وصيدلية تضاهي اوسع الصيدليات في القطر سواء من حيث الادوية او الاجهزة الطبية ,ويعمل فيها صيدلي ومعاون صيدلي . والمستوصف مجهز بجهاز خاص بالإنعاش الفوري ,يستعمل في الحالات الطارئة ,وبعدد من سيارات الاسعاف الحديثة, وكانت تعمل ٢٤ ساعة في اليوم [٤٣].

وكانت شعبة الاسنان تقدم مختلف العلاجات للأسنان وجراحتها , وقسم خاص لصناعة الاسنان وتركيبها, ومختبر خاص بالأسنان وصناعتها. وفي المستوصف مذخر طبي واسع جدا وحديث ومجهز بجميع انواع الادوية سواء المتوافرة في القطر او الادوية الاخرى ذات المواصفات العالية وبوساطة هذا المذخر يتم تجهيز جميع المستوصفات التابعة للمؤسسة بالأدوية والمواد والاجهزة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

الطبية, وتبلغ قيمة الادوية التي يتم شرائها سنوياً للمذخر ما بين ٣٠.٢٠ ديناراً ,وكان للمراجع اضبارة خاصة تدون فيها المعلومات عن حالته الصحية ,وتطورات مرضه ,ويتم معالجة الحالات المرضية البسيطة في المستوصفات ,اما الحالات الاخرى التي تتطلب امكانيات اوسع فأنها ترسل الى مستشفى الجمهوري في محافظ البصرة , او اية وحدة طبية اخرى في القطر ,ويرسل المريض الى خارج القطر اذا تعذر علاجه داخل القطر , وكان لدى المؤسسة خطة لتطوير وتوسيع المستوصف ,وجعله في مصاف احدث المستشفيات في القطر (٤٤) .

يبدو ان الحكومة العراقية قدمت المشاريع الانفة الذكر التي انجزتها وزارة النفط بالتعاون مع شركات النفط في العراق ,والمؤسسة الصحية التي كان لها الاثر الايجابي في المجتمع العراقي , عندما اتسع دور الدولة بزيادة عوائد النفط وقيامها بتامين الخدمات الصحية للمواطنين ,وتوفير الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية لهم بشكل متطور ومتقدم .

الخاتمة :

بين البحث ان اكتشاف النفط في العراق عام ١٩٢٧ كان تأثيره في الجانب الصحي بسيطاً وذلك بسبب سيطرة شركات النفط الاجنبية على الثروات النفطية وصار تأثير النفط كبير وبشكل فعال بعد عقد اتفاقية مناصفة الارباح عام ١٩٥١مع الشركات الاجنبية حيث زادت نسبة العراق الى ٥٠% من واردات النفط مما ادى الى انعاش الجانب الاقتصادي في العراق واثر ذلك في الاوضاع الصحيه ووضعت العديد من القوانين التي اسهمت بتطوير الوضع الصحي وانعاشه في مختلف جوانبة في العراق ومما لاشك فيه فقد تحسنت الحالة الصحية للناس مما ادى الى زيادة ملحوضة في اعداد السكان وتطور الحالة الصحية اثر في مختلف جوانب الحياة ، ورافق ذلك بظهور حالة من الوعي الصحي لدى السكان.

الهوامش :

[١]) شركة نفط العراق: تأسست عام ١٩١٤ في لندن, حيث تمكن الالمان والبريطانيون من توحيد جهودهم , واتفقوا على تكوين هذه الشركة التي ضمت مصالحهما واطلق عليها اسم ((شركة الامتيازات الافريقية والشرقية المحدودة)) وبعد ذلك اعيد تكوينها واطلق عليها اسم (شركة النفط التركية المحدودة) وفي عام ١٩١٤ حصلت على امتيازها لمدة ٧٥سنة في ولاية الموصل وبغداد ,باستثناء مناطق الاراضي المحولة والبصرة وتضمن ذلك الامتياز التنازل المطلق لشركة النفط التركية والتي عرفت فيما بعد بشركة نفط العراق عام ١٩٢٩ ـ عن حق التنقيب والبحث والاستخراج والنقل والتكرير والتوزيع ,:للمزيد ينظر ,محمد ازهر السماك ,الصناعات النفطية في العراق دراسة تحليلية في اقتصاديات المكان ,دار الجاحظ للنشر ,بغداد ,١٩٨٢ , ص ٥-٧ ؛ عبد الجبار عبود الحلفي ونبيل جعفر عبد الرضا , نفط العراق من عقود الامتيازات الى جولات التراخيص , دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ٢٠١٣ ,ص ١٨ .

[٢])محمد ازهر السماك ,دور البترول في تغيير المجتمع العراقي ,مجلة ادأب الرافدين ,العدد ٧ , كلية الآداب ,جامعة الموصل , ١٩٧٦ , ص ٧١ .

[٣])ضحى لعيبي كاظم السدحان ,الاهمية الاستراتيجية للنفط العراقي ١٩٧٠-٢٠١٠ دراسة في الجغرافية السياسية , اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب ,جامعة البصرة ,٢٠١٣ , ص ١٦٨.

[٤]) حيدر حميد رشيد , الاوضاع الصحية في العراق ١٩٣٢- ١٩٤٥ , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد ,٢٠٠٠, ص١١١.

[٥])طالب ابراهيم العقابي , الخدمات الصحية , حضارة العراق ,الجزء الثالث ,بغداد ,١٩٨٥ , ص ١٢٧.

[٦])حيدر حميد رشيد ,الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥- ١٩٥٨ دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد,٢٠٠٧ , ص ١٥-١٦ .

[٧]) الحكومة العراقية , مجموعة القوانين والانظمة , وزارة العدل ,مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٦,مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٣٧, ص ٢٠٩ -٢١٠؛جريدة الوقائع العراقية , العدد١٥٠٠ , ٣١ آذار ١٩٣٦.

[٨]) جعفر عبد الدايم بنيان المنصور, التاريخ الصحي لمدينة البصرة في اواخر العهد العثماني حتى سنة ١٩٣٩ , الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع ,لبنان ,٢٠١٧,ص ٧٢ .

[٩])الحكومة العراقية , مجموعة القوانين والانظمة , وزارة العدل ,مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٨,مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٣٨, ص ٣٣٠- ٣٣٢ ,٣٣٧ ؛جريدة الوقائع العراقية عدد ١٦٢٩, ١ ايار ١٩٣٨ ؛د .ك .و , ملفة المشاريع العامة رقم/١٧٧٢ , المشاريع المدرجة في ميزانية الاعمال للخطة السنوية من ١٩٣٨-١٩٢٤ و ٤ ,ص ٣.

[١٠])علي جودت الايوبي :ولد في الموصل عام ١٨٨٦م، وتخرج من المدرسة الحربية في اسطنبول، وشغل عدة مناصب إدارية ثم عين وزيرا للداخلية ١٩٢٣، وشغل منصب وزير المالية عام ١٩٣٠ ، كما شغل منصب رئاسة الديوان الملكي عام ١٩٣٣ومناصب دبلوماسية رفيعة، ووزيرا للخارجية عام ١٩٣٩ في حكومة نوري السعيد وفي عام ١٩٤٨ عين مرة اخرى في حكومة مزاحم الباجه جي بعد انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق، أقام في بيروت، وفيها كتب مذكراته "التي نُشرت عام ١٩٦٧"، وتوفي في عام ١٩٦٩ :للمزيد ينظر , حسن لطفي الزبيدي , موسوعة السياسة العراقية مفاهيم ـاحداث ـ احزاب ـ شخصيات , ط ٢ ,العارف للمطبوعات ,بيروت ,٢٠١٣, ص ٤٣٢-٤٣٣ .

[١١]) الحكومة العراقية , مجموعة القوانين والانظمة , وزارة العدل ,مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٩, قانون رقم (٢٨) لسنة ١٩٣٩,مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٣٧. ص ٨٨, ٩٢- ٩٣؛جريدة الوقائع العراقية , العدد ١٧٢٤ , ١٤ اب ١٩٣٩.

[١٢]) محمد الصدر: رئيس الوزراء العراقي الأسبق عام ١٩٤٨ ونجل المرجع الشيعي الكبير السيد حسن الصدر ، ولد في الكاظمية عام ١٨٨٢ ، أنخرط مبكراً في صفوف الحركة الوطنية في العهد العثماني والبريطاني ، عُين عام

١٩٢١عضواً في مجلس الأعيان ,وكان رئيساً للمجلس لمرة واحدة لمدة ثمان سنوات تقريباً (١٩٢٩_١٩٣٧) وجدد أنتخابه رئيساً للمجلس (١٩٣٧_١٩٤٣)و(١٩٥٣_١٩٥٥) ، وأختير في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ رئيساً للوزراء وتوفي عام ١٩٥٦، للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية ،مؤسسة العارف للمطبوعات ,بيروت ,٢٠٠٧ ص ٤٤٠ .

[١٣])عبدالعزيز القصاب :ولد عام ١٨٨٢ في بغداد, والتحق بالمدرسة الابتدائية الحكومية في الكرخ ثم المدرسة الرشيدية وفي عام ١٩٠١سافر الى اسطنبول لدراسة الطب وفي عام ١٩٠٢ التحق بالمدرسة الشاهنشاهية وتخرج فيها عام ١٩٠٥ وعندما عاد الى بغداد تدرج بالوظائف واصبح في عام ١٩١٦مديرا لقائمقامية قضاء الهندية ثم قضاء عانة وفي عام ١٩٢١ عين متصرفا للواء الموصل وبعدا لواء الكوت وعام ١٩٢٢ متصرفا للواء كربلاء ثم المنتفق , عين وزيرا للداخلية في وزارة عبد المحن السعدون ١٩٢٨-١٩٢٩ ثم وزيرا للعدلية في وزارة ناجي السويدي عام ١٩٢٩ -١٩٣٠ وفي وزارة جميل المدفعي شغل منصب وزير الداخلية عام ١٩٣٥ وفي عام ١٩٣٨ اصبح رئيسا لمجلس النواب وتوفي في بغداد ١٩٦٥ :للمزيد ينظر , حسن لطفي الزبيدي , موسوعة السياسة العراقية مفاهيم ـاحداث ـ احزاب ـ شخصيات , ص ٣٨٩.

[١٤])يوسف غنيمة :ولد عام ١٨٨٥ في محلة راس القرية من محلات الرصافة في بغداد وفي عام ١٩١٢ ساهم في تأسيس جمعية اتحاد الشبيبة وتراسها حتى اندلاع الحرب العالمية الاولى وفي عام ١٩٢٢ انتخب عضوا في مجلس ادارة لواء بغداد عن المسيحيين ونائبا للمجلس التأسيسي ومن عام ١٩٤٥ الى عام ١٩٥٠ شغل مناصبي وزارية في سبع وزارات مختلفة كان في ست منها وزيرا للمالية وفي السابعة وزيرا للتموين وكان اخرها في وزارة صالح جبر وتوفي في عام ١٩٥٠ : ينظر , حسن لطفي الزبيدي, المصدر السابق, ص ٦٧٦-٦٧٧ .

[١٥])صالح جبر :صالح جبر : ولد في الناصرية عام ١٩٠٠ودخل مدرسة الحقوق في بغداد وعمل قاضيا ، وانتخب عضوا لمجلس النواب عام ١٩٣٠ ، ومتصرفا للواء كربلاء عام ١٩٣٥ والعمارة عام ١٩٤١ ، تولى رئاسة الوزراء مرة واحدة وهي الوزارة التي شهدت مناهضة القوى القومية والوطنية بعد ما حاولت ابرا م المعاهدة العراقية _ البريطانية المعروفة بمعاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ وعلى اثرها اضطر صالح جبر تقديم استقالته ، وفي حزيران عام ١٩٥٧ بينما كان يلقي خطابا في مجلس الاعيان اصابته نوبه قلبية وتوفي . للمزيد ينظر : فاطمة صادق عباس السعدي ، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

[١٦])الحكومة العراقية , مجموعة القوانين والانظمة , وزارة العدل ,مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٤٧, قانون رقم (٣٦) لسنة ١٩٤٧,مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٤٧. ص ٣٣٥-٣٣٦؛جريدة الوقائع العراقية , العدد ٢٤٩٩ , ٢٧ تموز ١٩٤٧.

[١٧])كريم صبح عطية العبيدي, جماعة الضغط اليهودية ـتنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة الامريكية ١٩٤٥-١٩٦٩ , اطروحة دكتوراه غير منشورة الى مجلس كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد ,٢٠٠٥, ص١٨٠-١٨٥.

[١٨])حيدر حميد رشيد ,الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥_١٩٥٨ دراسة تاريخية ,.
,ص ٣٠.

[١٩])الحكومة العراقية ,مجلس الاعمار, مجموعة قوانين مجلس الاعمار المعدلة , مطبعة الحكومة بغداد ,١٩٥٢, ص ١١-١٢ .

[٢٠])توماس بالوك, سياسة الاعمار الاقتصادي في العراق, مطبعة العاني ,بغداد, ١٩٥٨ ,ص ١٤٠-١٤١ .

[٢١]) وزارة النفط , صناعة النفط كما تمثلها في العراق عمليات شركة نفط العراق شركة نفط الموصل شركة نفط البصرة , المطبعة الكاثوليكية , بيروت ,١٩٥٣ , ص ٤٦-٥١.

[٢٢]) حيدر حميد رشيد ,الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية, ص ٤١ .

[٢٣]) طالب ابراهيم العقابي , المصدر السابق , ص ١٢٣.

[٢٤]) حيدر حميد رشيد ,الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية, المصدر السابق , ص ٤٢ .

[٢٥]) المصدر نفسه , ص ٤٤ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

[٢٦])فيبي مار , تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي ,ت مصطفى نعمان احمد ,بغداد ,٢٠٠٦, ص ٢٠٤.
[٢٧])حيدر حميد رشيد ,الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية, ص ٨٧ .
[٢٨])دلشاد عمر عبدالعزيز, اكتشاف النفط وتاثيره على زيادة السكان وتطور العمران في كركوك ١٩٣٤-١٩٧٢,مجلة جامعة كركوك للدراسات الاسلامية , مجلد١٢,العدد٤, ٢٠١٧,ص ١٥٩.
[٢٩])جريدة النشاط الاقتصادي, العدد ٨ ,٢٧ اب ١٩٦٢.
[٣٠])جريدة النشاط الاقتصادي, العدد ١٠ , ١٠ ايلول ١٩٦٢.
[٣١]) وزارة النفط ,الخدمات الاجتماعية في شركة النفط الوطنية العراقية ,منشورات مكتب الاعلام والنشر في شركة النفط الوطنية العراقية , بغداد , ١٩٦٥,ص ٣-٤.
[٣٢]) المصدر نفسه ص ١٩.
[٣٣]) كولبنكيان: ولد في ٢٣ اذار ١٨٦٩ في مدينة اوسكودار بالقرب من استانبول , لقبه كالوست سركيس كولبنكيان وكانت اسرته كلها تعمل في تجارة النفط المستورد من روسيا وبيعه في الاناضول ودرس في مرسيليا والتحق بعدها بكلية الملك في لندن وحصل في عام ١٨٨٧ على مرتبة الشرف في الهندسة على رسالته (التعدين مع الاشارة الى البترول)وعاد الى استانبول ثم باكو, وكانت سفرته الى باكو بداية العمل الفعلي في علاقاته النفطية ونشر عدد من المؤلفات النفطية وطلبت الحكومة العثمانية منه وضع دراسة شاملة ووافية على ضوء الوثائق المتوفرة انذاك للنفط في الاراضي العراقية التي كانت جزء من الدولة العثمانية ,. وكان كولبنيكان متضلعاً بشؤون النفط صغيرها وكبيرها لاسيما في اراضي روسيا القيصرية والعراق وفي عام ١٨٩١ الف كالوست كولبنكيان كتاب عن النفط وذكر فيه تجاربه عن النفط وتقاريره عن امكانيات بلاد بين النهرين في المجال النفطي والذي حفز السلطان عبدالحميد على اصدار فرمانه النفطي الثاني عام ١٨٩٩ ,وكان له الدور الكبير في تأسيس شركة النفط التركية عام ١٩١٤ , وتوسيع التنقيب عن النفط في العراق والحصول على امتيازعام ١٩٢٥ ,اصبح له اسهم في شركة نفط العراق عام ١٩٢٩ والتي بلغت نسبة ٥% , وقام بتأسيس جمعية خيرية حملت اسمه , توفي كالوست كولبنكيان في العشرين من تموز ١٩٥٥ في مدينة لشبونة عاصمة البرتغال وكان يمتلك حصة ٥% من شركة نفط العراق المحدودة وشركة نفط البصرة وقد امت هذه الحصة ضمن قرارات التأميم التاريخية , نوري عبدالحميد خليل ,التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢,ط١,بيروت ,١٩٨٠,ص ١٧ ؛مجلة النفط والعالم , وزارة النفط ,كولبنكيان مستر ٥% ,العدد ٤٤,ايار ١٩٧٧, ص ٥٧.
[٣٤])وزارة المالية , التقرير السنوي للمديرية العامة عن حسابات الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٨ المالية ,دار الحرية للطباعة ,بغداد ,١٩٧٥, ص ٢٩٦.
[٣٥]) جمال كمال حسن الحيالي ,كولبنكيان الصراع حول النفط ١٨٦٩-١٩٥٥ ومساعدات مؤسسته الخيرية للعراق ,ط١ ,دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ,٢٠١٥ , ص ٢٢١-٢٢٢.
[٣٦])ضحى لعيبي كاظم السدحان , المصدر السابق , ص ١٦٩-١٧٠.
[٣٧]) وزارة الاعلام , الجمهورية العراقية مديرية الاعلام العامة ,الثورة في عامها الرابع , السلسلة الاعلامية ٣٣, دار الحرية للطباعة (مطبعة الجمهورية),بغداد,١٩٧٢,ص ٥٣.
[٣٨]) طالب الخفاجي ,انجازات المديرية العامة لشركة النفط الوطنية العراقية البصرة في سنتين, مجلة النفط والعالم , العدد١١,سنة ٢,كانون الثاني ١٩٧٤,ص ٧.
[٣٩])ضحى لعيبي كاظم السدحان, المصدر السابق , ص ١٧٠-١٧٣ .
[٤٠]) وزارة النفط ,سري للغاية , شركة النفط الوطنية العراقية التقرير السنوي لعام ١٩٧٥ , رئاسة دائرة المتابعة بغداد ,اذار ١٩٧٦, ١٣٣- ١٣٤.
[٤١])المصدر نفسه ,ص ١٣٩.
[٤٢]) وزارة النفط , شركة النفط الوطنية العراقية استعراض شامل ١٩٧٥-١٩٨٠, مؤسسة ايف للطباعة والتصوير, بيروت , ١٩٨٠, ص ٣٢.
[٤٣]) مجلة النفط والعالم ,وزارة النفط ,شبكة واسعة من المراكز الصحية ,العدد ٤٠, كانون الثاني ١٩٧٧ , ص ٢٢-٢٣ .
[٤٤]) مجلة النفط والعالم ,وزارة النفط ,شبكة واسعة من المراكز الصحية ,العدد ٤٠, كانون الثاني ١٩٧٧ , ص ٢٢-٢٣ .

المصادر:

اولا :ملفات البلاط الملكي :

١. ملفة المشاريع العامة ـ رقم/١٧٧٢ .

ثانيا :وثائق وزارة النفط :

١. وزارة النفط , شركة النفط الوطنية العراقية استعراض شامل ١٩٧٥-١٩٨٠, مؤسسة ايف للطباعة والتصوير, بيروت , ١٩٨٠.
٢. وزارة النفط , صناعة النفط كما تمثلها في العراق عمليات شركة نفط العراق شركة نفط الموصل شركة نفط البصرة , المطبعة الكاثوليكية , بيروت ,١٩٥٣.
٣. وزارة النفط ,الخدمات الاجتماعية في شركة النفط الوطنية العراقية ,منشورات مكتب الاعلام والنشر في شركة النفط الوطنية العراقية , بغداد , ١٩٦٥.
٤. وزارة النفط ,سري للغاية , شركة النفط الوطنية العراقية التقرير السنوي لعام ١٩٧٥ , رئاسة دائرة المتابعة بغداد ,اذار ١٩٧٦.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

ثالثا : وثائق وزارة العدل :

١. الحكومة العراقية , مجموعة القوانين والانظمة , وزارة العدل ,مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٦,مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٣٧.
٢. الحكومة العراقية , مجموعة القوانين والانظمة , وزارة العدل ,مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٨,مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٣٨.
٣. الحكومة العراقية , مجموعة القوانين والانظمة , وزارة العدل ,مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٩, قانون رقم (٢٨) لسنة ١٩٣٩,مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٣٩.
٤. الحكومة العراقية , مجموعة القوانين والانظمة , وزارة العدل ,مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٤٧, قانون رقم (٣٦) لسنة ١٩٤٧,مطبعة الحكومة , بغداد , ١٩٤٧.
٥. الحكومة العراقية ,مجلس الاعمار, مجموعة قوانين مجلس الاعمار المعدلة , مطبعة الحكومة بغداد ,١٩٥٢.

رابعا : وثائق وزارة المالية :

١.وزارة المالية , التقرير السنوي للمديرية العامة عن حسابات الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٨ المالية ,دار الحرية للطباعة ,بغداد ,١٩٧٥.

خامسا : وثائق وزارة الاعلام :

١. وزارة الاعلام , الجمهورية العراقية مديرية الاعلام العامة ,الثورة في عامها الرابع , السلسلة الاعلامية ٣٣, دار الحرية للطباعة (مطبعة الجمهورية),بغداد,١٩٧٢.

سادساً:الجرائد العراقية :

١. الوقائع العراقية ,السنة ١٩٣٦ ـ العدد ١٥٠٠ , السنة ١٩٣٨ـ العدد١٦٢٩,السنة ١٩٣٩ـ العدد١٧٣٤ ,السنة ١٩٤٧ـ العدد ٢٤٩٩ .
٢. النشاط الاقتصادي :السنة ١٩٦٢ ـ العدد ٨ـ١٠ .

سابعاً :الكتب العربية والمعربة :

١. توماس بالوك, سياسة الاعمار الاقتصادي في العراق, مطبعة العاني ,بغداد, ١٩٥٨.
٢. جعفر عبد الدايم بنيان المنصور, التاريخ الصحي لمدينة البصرة في اواخر العهد العثماني حتى سنة ١٩٣٩ , الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع ,لبنان ,٢٠١٧.
٣. جمال كمال حسن الحيالي ,كولبنكيان الصراع حول النفط ١٨٦٩ـ١٩٥٥ ومساعدات مؤسسته الخيرية للعراق ,ط١ ,دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ,٢٠١٥ .
٤. سعيد عبود السامرائي ,مقدمة في تاريخ الاقتصاد العراقي ,النجف,١٩٧٣.
٥. طالب ابراهيم العقابي , الخدمات الصحية , حضارة العراق ,الجزء الثالث ,بغداد ,١٩٨٥ .
٦. عبد الجبار عبود الحلفي ونبيل جعفر عبد الرضا , نفط العراق من عقود الامتيازات الى جولات التراخيص , دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ٢٠١٣.
٧. فيبي مار , تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي ,ت مصطفى نعمان احمد ,بغداد ,٢٠٠٦.
٨. محمد ازهر السماك ,الصناعات النفطية في العراق دراسة تحليلية في اقتصاديات المكان ,دار الجاحظ للنشر ,بغداد ,١٩٨٢.
٩. نوري عبدالحميد خليل ,التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥ـ١٩٥٢,ط١,بيروت ,١٩٨٠

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٩ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٤

ثامنا :الاطاريح والرسائل الجامعية :

١. حيدر حميد رشيد , الاوضاع الصحية في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥ , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد ,٢٠٠٠.
٢. حيدر حميد رشيد, الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد .
٣. ضحى لعيبي كاظم السدحان ,الاهمية الاستراتيجية للنفط العراقي ١٩٧٠-٢٠١٠ دراسة في الجغرافية السياسية , اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب ,جامعة البصرة ,٢٠١٣ .
٤. فاطمة صادق عباس السعدي ، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .
٥. كريم صبح عطية العبيدي, جماعة الضغط اليهودية ـتنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة الامريكية ١٩٤٥-١٩٦٩ , اطروحة دكتوراه غير منشورة الى مجلس كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد ,٢٠٠٥.

تاسعا :الابحاث والمقالات :

١. ازهر السماك , دور البترول في تغيير المجتمع العراقي ,,مجلة ادأب الرافدين ,العدد ٧ , كلية الآداب جامعة الموصل , ١٩٧٢ .
٢. دلشاد عمر عبدالعزيز, اكتشاف النفط وتاثيره على زيادة السكان وتطور العمران في كركوك ١٩٣٤-١٩٧٢,مجلة جامعة كركوك للدراسات الاسلامية , مجلد١٢,العدد٤, ٢٠١٧.
٣. طالب الخفاجي ,انجازات المديرية العامة لشركة النفط الوطنية العراقية البصرة في سنتين, مجلة النفط والعالم , العدد١١,سنة ٢,كانون الثاني ١٩٧٤.
٤. مجلة النفط والعالم ,وزارة النفط ,شبكة واسعة من المراكز الصحية ,العدد ٤٠, كانون الثاني ١٩٧٧.
٥. مجلة النفط والعالم , وزارة النفط ,كولبنكيان مستر ٥% ,العدد ٤٤,ايار ١٩٧٧.

الموسوعات :

١. حسن لطيف الزبيدي ،موسوعة الأحزاب العراقية ،مؤسسة العارف للمطبوعات ,بيروت ,٢٠٠٧.
٢. حسن لطفي الزبيدي , موسوعة السياسة العراقية مفاهيم ـاحداث ـ احزاب ـ شخصيات , ط ٢ ,مؤسسة العارف للمطبوعات ,بيروت ,٢٠١٣ .